

نتائج الانتخابات البلدية البريطانية

■ حميدي العبدالله

نتائج الانتخابات البلدية في بريطانيا جاءت مغايرة لكثير من التوقعات، وحملت من المفاجآت ما يشبه المفاجأة التي سجلتها الانتخابات التمهيدية في الولايات المتحدة التي تهدف إلى تحديد اسم مرشح الحزبين، الديمقراطي والجمهوري في الانتخابات التي ستجري مطلع شهر تشرين الثاني المقبل.
ما يجمع بين الانتخابات التمهيدية في الولايات المتحدة والانتخابات البلدية في بريطانيا وجود حراك غير تقليدي داخل النخبة التي تناوبت على الحكم في البلدين منذ أكثر من مئتي عام.
وكما مثل ساندرز وترامب ظاهرة غير مألوفة في الانتخابات التمهيدية الأميركية، فإنَ فوز مسلم من أصول باكستانية في عمدة لندن كبرى المدن البريطانية شكل هو الآخر ظاهرة غير مسبوقة.
التوقعات كانت تشير إلى انسحاب شعبية حزب العمال البريطاني في ضوء وصول شخص إلى زعامة الحزب عرف عنه معارضته للسياسة التقليدية للحزب، ولا سيما لجهة التأييد البريطاني الأعمى للسياسات الأميركية والاشتراك إلى جانبها في كل جانبها.
فمعروف أنّ زعيم حزب العمال الحالي جريمي كوربين هو من الذين عارضوا بقوة الحرب على العراق، وكذلك هو من أشد المؤيدين للشعب الفلسطيني، ومن المعارضين بقوة لسياسة الاحتلال الصهيوني.
وشئت حملة إعلامية واسعة ضدّ زعامة حزب العمال الجديد، بل أكثر من ذلك أنّ الجماعات الموالية للكيان الصهيوني، نظمت حملة واسعة عشية الانتخابات البلدية تنهم زعامة حزب العمال بالإسلامية، ولهذا كانت التوقعات تشير إلى توجيه الناخبين البريطانيين ضربة قوية إلى حزب العمال، الأمر الذي قد يتسبب بإطاحة قيادته الجديدة لكن نتائج الانتخابات البلدية، وتحديداً فوز مسلم من أصول باكستانية وعضو في حزب العمال في هذه الانتخابات وانتخابه رئيساً لبلدية لندن، جاء ليشكل مفاجأة خالفت كل التوقعات.

لا شك أنّ هذه النتائج تؤكد أنّ الشعوب الغربية لم تعد تؤمن بالنخبة الحاكمة، ولعل ما جرى في اليونان من قبل أكثر من عام، وما جرى في الولايات المتحدة الأميركية في الإلتخابات التمهيدية، وما جرى من تحوّل داخل حزب العمال البريطاني، كلّ ذلك يؤكد أنّ النخبة الحاكمة التقليدية في الغرب تواجه تحديات غير مسبوقة، وربما أخطر من تلك التي واجهت في مرحلة انقسام العالم إلى مسكركين، الأول اشتراكي والثاني رأسمالي، لأنّ التحوّل يجري الآن من داخل النخبة الأسبالية تحت ضغط الرأي العام، وتحت ضغط تأثير الأزمة الاقتصادية والناجمة عن انتقال ثقل التجارة من الغرب إلى الشرق.
وبسبب عدم رشد أساليب الحكم لدى النخبة الرأسمالية التقليدية.

كذبة التمديد النيابي

- تقول الانتخابات البلدية التي جرت دفعة أولى منها في بيروت والبقاع إنّ الوضع الأمني تحت السيطرة، ولا خوف من أحداث ترقب الانتخابات وتهدد الاستقرار.
- تقول الانتخابات إن وزارة الداخلية والهيئات الحكومية والأمنية جاهزة ومستعدة وقادرة على تحمّل مسؤولية إجراء انتخابات.
- لا عقبات تقنية ولا سياسية ولا أمنية تحول دون إجراء انتخابات.
- البلديات بإجماع المعنيين والمتابعين مصدر قلق وتوتر يعادلضاعاف ما تمثله الانتخابات النيابية، ففي البلديات يضاف إلى التوتر السياسي ونتائجه عصبيات العائلات والمصاحب الشخصية وما يستتعيها.
- القدرة على إنجاز الانتخابات البلدية في بيروت والبقاع يجعل من باقي المحافظات مصدر اضطمان، ويطرخ السؤال عن سبب تمديد ولاية المجلس النيابي بصورة تضمنت سرقة ولاية نيابية كاملة لنوات انتهت ولوائحهم بميزرات وأهية.
-إجراء الانتخابات البلدية عام2016 والتهرب من إجراء الانتخابات النيابية عام 2013 يعني أنّ قرارا سياسياً بالاستئثار على القرار النيابي اتخذّه النواب لانقسام بدون أيّ عنر، لأنّ عام 2016 أشدّ تسبياً بالقلق من عام 2013.
- انتخابات 2017 أتية وستفرض حسابات سياسية للبحث عن التوافقا خوفاً من صلاجة الانتخابات.

التعليق السياسي

تركيا... غياب عن المباحثات حول سورية وحضور في الاتهامات

■ سعد الله الخليل

مئذ تعليق الجولة الثالثة من مباحثات جنيف وبالرغم من زحمة اللقاءات السياسية المتعلقة بالشان السوري، فقد غابت تركيا عن الحضور على مشهد المباحثات والمشاورات، سواء تلك التي انعقدت في جنيف مسرح عمليات المشهد السوري الأبرز أو في عواصم صنع القرار من موسكو إلى واشنطن. وبالرغم من المناورات التركية بالإعلان عن إمكانية التدخل البري في سورية الأخير في حلب فقد بقيت أو أقيت نفسها على هامش كل ما له علاقة بالبحث السوري، ومع الحرب التي تشنّ على حلب وما لانقراة من يد بولني فيها، فإنّ الصمت التركي والغياب عن الساحة بحث رسائل عدّة أולה يوحي بأن التركي في أحسن أحواله هي ما يتعلق بالمجريات الميدانية في سورية في هذه الفترة الأخير...!

فبعد قطع اليد التركية على جبهة ريف اللاذقية وقناعة أنقرة بأنّ إمكانية العودة إلى دور فاعل فيها، بات التركيز التركي منصبا على معركة حلب التي يعتبرها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أنّ المعارك على الأرض السورية، وما يجري في حلب من حملة قتل جماعي ومحاوله إيداع الحجر والبشر لا تحتمل التاوليات أو التفسيرات عن الدور التركي في الإشراف المباشر على تلك المعركة، حيث استغلت أنقراة فترة التهدئة التي راقت الجولة الثالثة من مباحثات جنيف لتأمين المزيد من الدعم والتسلح لفصائلها المقاتلة في حلب وعلى رأسها تنظيم «جبهة النصرة»، وهو ما لم يخف عن العين الروسية التي وقتت أكثر من مرة قوافل الإمداد العسكري لتلك المنظمات عبر البوابة التركية.

غابت تركيا في العلن عن المشهد السوري على أمل إلغاء شرط الحصول على تأشيرة لدخول المواطنين الأتراك إلى دول الاتحاد الأوروبي، في مسعى لتنفيذ شروط الاتحاد الأوروبي لامتداد جوازات السفر البيومترية الحديثة، للبدء باعفاة الأتراك من التأشيرة نهاية شهر حزيران المقبل، لضمان موافقة دول الاتحاد الأوروبي والبرلمان الأوروبي على الخطوة، وهو ما أجبر أردوغان ربما على الغياب القسري عن المشهد السوري تاركا مهمة تعويم «جبهة النصرة» لسيد الأمبركي، ولعل ما كشفه وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف عن محاولات أميركية لضخ مواقع تحت سيطرة «جبهة النصرة» إلى مناطق نظام التهدئة في حلب خلال المباحثات الأميركية الروسية، وفي إصرار لافروف على توجيه الاتهام المباشر لأنقراة بالتواصل مع تنظيمي «جبهة النصرة» و«داعش» ما يؤكد صولة الموقف الرسمي بإيعادها عن أي دور سياسي والإصرار على مواجهتها، ووجوب إعلان الفصائل الراغبة بالدخول في الهدنة بالخروج من مناطق سيطرة «النصرة» والتعهد بحرباتها بالترزامن مع الحزم الروسي بإنهاء مناطق التواجد التركي على الأرض السورية بحماية «جبهة النصرة»، والذي تنسى واشنطن لفرضا كمقدمة للقبول بالحلول التقسيمية وهو ما ترضه موسكو ودمشق رضاً قطعاً.

حضرت تركيا في تصريحات المبعوث الدولي إلى سورية الذي توقع فرار 400 ألف سوري من حلب إلى تركيا ما لم يتمّ التوصل إلى هدنة في حلب قبل ساعات من إعلان التهدئة، في محاولة للإيهام بدور فاعل في المشهد السوري والسعي لاقتناص نصر لم يحرزه، إلا أنّ الرياح الأميركية لم تكن بما تقتضيه سفن دي ميستورا حين أعلنت بأن اتفاق التهدئة أشدّ مناهة للفلاح أن قبل ما تقترح 24 ساعة من تصريحاتها، ميسورتا، وهو ما وضع المبعوث الأممي أمام خيارين أحلاهما مَ فإما أنه غائب عن الجهود الروسية الأميركية وهو ما يعنى إقصائه عن الساحة، أو أنه يعلم بالتفاصيل فيكون التصريح بمخابرة دعائية استهلاكية لأنقراة لا تليق بسععة الأمم المتحدة خاصة وأنها تأتي بالترزامن مع اتهامات روسية لأنقراة بدور سلمي ومشوهد.

صممت أنقراة ومعها بات على واشنطن التفكير وحسم خياراتها بين التخلي عن المشاريع التركية والسعودية في سورية والتي تصطدم بالجدار الروسي، أو المضي في مساية حلفائها والتغطية على حروبها العنيفة التي باتت عاجزة عن كسر الدولة السورية، وإحداث اختراق ميداني هزاع الموازن التي باتت تميل لصالح الدولة وحلفائها ووجل ما تستطيع فعله إبعاد المزيد من الدماء السورية، وبالتالي أمام واشنطن مهلة لحسم خياراتها بين لجح الحلفاء والقبول بالشراكة مع موسكو وفق مسارات التهدئة والعمل السياسي الجاد، أو التصعيد الذي يقلق أبواب جنيف ويعيد العمل العسكري إلى الواجهة، وربما في ما تسرب عن خلافات قطري العدالة والتنمية الأبرز أردوغان - أوغلو، ما يوحي ببداية عهد تركي جديد بانتظار تفاصيله وإيضاح الدور الأميركي في العملية.

وبانتظار حسم الخيارات على السوريين انتظار أمر من اثنين إما مفاوضات جديدة تقضي حلول سياسية لإقصائية، أو المضي بالحلول العسكرية مع السير بمفهوم الصلاحتات المحلية، وهما خياران أفضل من الحالة الهلامية التي يعيشها المشهد السوري.

البناء

التقرير الأسبوعي لمراكز الأبحاث والدراسات الأميركية

ظاهرة ترامب؛ نتاج النخبة الشعبية على المؤسسة الحاكمة



اشتهقوا عن «طالبان» وايبعوا «داعش»!^١

لفكره، خاصة بين الشرائح المثقفة، ليس في المناطق المدنية فحسب، بل في عموم المعمورة، وواضح أنّ عداء التنظيم للطائفة الشيعية، في باكستان «قد يشكل عامل إغراء قوي للجهادية في باكستان، وتمتدّد التنظيم وخاصة في اقليم البنجاب» واستدرك بالقول أنّ الصعوبات المريئة أمام التنظيم لبيسط نفوذه في المناطق المدنية «لن تعيقه عن حشد عدد مقبول من المنتسبين تمكّنه من خلق اضطرابات في باكستان لسنوات عديدة في المستقبل».

حث معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى صناع القرار على إبقاء تصويب هدف «تدمير دولة وتنظيم داعش»، والإطاحة جانبًا بالأَسباب والمسبّبات التي أتت لصعوده، مؤكّدًا أنّ «هزيمة لا تتوقف على حلّ الأزمتين السورية والعراقية». وزعم المعهد أنّه «لو تحقق تدمير تنظيم داعش كدولة، سيستمرّ (الغرب) في مواجهة الحرب الأهلية السورية والشقاق العراقي».
أما كلفة التدمير، وفق المعهد، فهي «عالية جدًا، بيد أنّها لا ينبغي أن تكون عائقًا أمام تحقيق الهدف المنشود، تستدعي «تبني قواعد اشتباك أكثر ليبرالية للغارات الجوية، وقبول مخاطر أعلى من الضحايا المدنيين، ونشر قوات برية أميركية – لواءين يضمّ كل منهما 5 آلاف جندي».
وشدّد المعهد على أنّ الفوضى الناجمة عن هزيمة «داعش» هي أفضل من (خيار) الاحتواء».
وأضاف حاثًا على التدخل العسكري الأميركي أنّه «بعد فشل أوباما عام 2013 في فرض الخط الأحمر، تحتاج الولايات المتحدة إلى (إجراءات) لبناء مصداقيتها والرّد على التهديدات باستخدام القوة لمواجهة دول مثل إيران وروسيا والصين وكوريا الشمالية».

لبنان والنزوح السوري

استعاد معهد كاتو الأزمة السورية بالنظر إلى «الأعباء الاقتصادية الناجمة عن نزوح اللاجئين السوريين إلى لبنان والأردن وتركيا



ترامب

المطلوب اتباعها من قبل أيّ مرشح رئاسي، وعلى رأسها التزام الحكمة والكياسة الديبلوماسية.
وسرعان ما اخترق ترامب كافة التوقعات ويرز مرشحاً مميّزًا عن الحزب الجمهوري، يحظى بشعبية واسعة وبين قطاعات متعدّدة.
من أهمّ العوامل التي أدّت لبروز «ظاهرة ترامب» ثلاث محطات داخلية بحثّة:

الأولى، تنامي معدلات عدم الثقة الشعبية من الهياكل والمؤسسات الحكومية بشكل عام، إذ اشارت استطلاعات الرأي مطلع العام الحالي ازدياد نسبة الناخبين الجمهوريين السابقين على الحكومة بمعدل 3 أضعاف قواعده الناخبين الديمقراطيين، 32% مقابل 12%.
وتنسبع الفجوة ضدّ المؤسسة بين أشدّ مناصري الحزبين، 42% من الجمهوريين مقابل 11% من الديمقراطيين.
أما مقدار السخرية والإزدراء للنخب السياسية فقد بلغت معدلات غير مسبوقة: 89% بين الجمهوريين، 72% بين الديمقراطيين.
وعليه، باستواعتنا القول أنّ مشاعر عدم الثقة تطال كل شيء له علاقة بالحكومة الأميركية، الرئيس أوباما ومناقسيه في الحزب الجمهوري على السواء، مقابل نسبية متدنّية لا تتعدّى 19% لا تزال تعول على دور ومكانة الساسة والحكومة في المجتمع، وتمثّل ادنى نسب على امتداد ستة عقود من الزمن – وفق بيانات معهد بيوب.

ترامب، كما سلفنا، وما وفر له البهوات والإطخاء السياسية، بيد أنّ الوسائل صاعية ونفوسا تواقعة للنيل من سيطرة التيارات السياسية التقليدية، واستطاع الحفاظ على نسبة دعم بين الناخبين الجمهوريين لا تقل عن الثلث.

المحطة الثانية، ترامب كان معروفًا وليس طارئًا على المشهد السياسي الأميركي، وتمتّع بعدم توجهه لجمع تبرعات مالية لحملة، في البداية، معلّنا أنها بتحويل ذاتي، بخلاف أقرانه الآخرين من المرشحين والسياسيين.
بل اخترق التغطية الإعلامية ببراعة والتي رافقته في كافة محطاته مجانًا وأضحى يرمي أحيانًا ما يعتقدّه قضايا هامة بالسياسة لحملة.

ارتكب ترامب عبدا من البهوات والإطخاء السياسية، بيد أنّ الوسائل الإعلامية حازرت الدخول في مواجهة معه بخلاف الحملات السياسية الأخرى.
تباهى ترامب بإنجازاته الاقتصادية كتذكّرة أمان لدخول المشهد السياسي، مذكرا بكتايبه الصادر عام 1987 بعنوان «فنّ الصفة»، إبان عهد الرئيس الاسبق رونالد ريغان.
واستغلّ ترامب تلك الخلفية المتواضعة، وحضوره على الشاشة التلفزيونية للترويج لمشروعه الاقتصادي، للنيل من منتقديه.

المحطة الثالثة، براعته في تقنين غضب القاعدة الشعبية للحزب الجمهوري ضدّ تكلس المؤسسة السياسية.
بل انحاز ترامب على التيارات اليمينية لجانبه مبكّرًا مما وفر له حماسة سياسية ضدّ قادة الحزب.

لا يجوز إغفال دور رموز المشهد الإعلامي للمحافظين في دعم ترامب، عن دراية أو بخلافها، خاصة لعديائمه المتأصل للمهاجرين والأقليات وما يسعونه هجرة فرص العمل خارج البلاد وسعي وراء اليد العاملة الرخيصة.
بل هم مصدر الانتقاد لقيادات الحزب الجمهوري لتقاعسهم عن مناهضة سياسات الرئيس أوباما.

أبرز تلك المنابر والشخصيات: المعلق على الراديو راش ليمايو؛ المرشحة

لنائب الرئيس السابقة سارة بيلين؛ المعلق التلفزيوني شون هانيتي؛ والشخصية رائغة الحضور لدى المحافظين آن كوتلر.
ويلعب الأمر بالأخيرة

مبلغه احتفالًا بانسحاب المنادّس تيد كروز (وهو من أصول كويتية)، من السباق بعد خسارته ولاية انديانا قائلًا «استطاع أميركي هزيمة مهاجر».

في سياق الإنفاق العملي، حافظ ترامب على شخّ إنفاقه بخلاف مناقسيه وخصومه، مستندًا إلى الدعم الاعلامي الهائل ومعظمه مجانًا، مكّنه من توفّق مناوراته على حملات خصومة الانتخابية التقليدية، سאלفة الذكر.
أيضًا، استطاع التغلب على العقبات التي وضعتها قيادات الحزب الجمهوري في طريقة للترشيح في وقت مبكر.
يشار إلى أنّ الحزب راهن بداية